

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

نقدم إلى العالم الاسلامي أول مطبوعاتنا ، كتاب المغازي ، للامام العظيم
• أبي عبدالله محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ . ونرجو أن يوفقنا الله إلى
إخراج الكثير من التراث الإسلامي في طبعات علمية وفي شكل حديث .
وكتاب اليوم من أعظم كتب المغازي إطلاقا . وهو لا يقل إن لم يكن
تتميز في صحة وقائه وأسانيده عن كتب أصحاب السير الأخرى كابن هشام
المتوفى سنة ٢١٣ هـ في كتابه المشهور سيرة ابن هشام أو تاريخ ابن اسحاق
المتوفى سنة ٢٥١ هـ أو الطبقات الكبير لابن سعد المتوفى سنة ٢٣٠ . وقد عرف
ابن سعد بأنه كاتب الواقدي . أملى عليه الواقدي كثيرا من الأخبار والوقائع .
واستفادها ابن سعد أعظم استفادة في كتبه . أو كتاب الطبري المتوفى سنة ٢٤١ هـ
والمشهور بتاريخ الطبري .

ومن المؤكد أن الواقدي أسبق من هؤلاء المؤلفين جميعا ، اللهم إلا ابن
اسحاق ، وليس بين أيدينا كتب هذا الأخير . فأقدم وثيقة لدينا عن حياة
النبي الأعظم وحروبه وغزواته هي هذا الكتاب الممتاز . وقد سلك الواقدي
في كتابه طريقة المحدثين ، تلك الطريقة العلمية الجميلة في إيراد الأسانيد
المختلفة عن الواقعة الواحدة . وحديثا تنبه الباحثون إلى أن المسلمين - بطريقةهم
الحديثية هذه - قد سبقوا علماء المنهج التاريخي الحديث في وضع أصول مذهبهم .
وبجمل القول أن كتاب الواقدي إنما أخرج على طريقة المحدثين . ولا
يضيره على الإطلاق نقد بعض العلماء له ومحاولتهم تجريجه . فلم يسلم عالم من العلماء

— في أي عصر كان — من هذا النقد . وعظمة العالم انما تقاس بكثرة من ينتقدونه ويهاجمونه . وحسبنا اليوم أن نقول إن كتاب المغازي وثيقة فريدة في قدمها وفي صحة كثير من وقائعها في التراث النبوي العظيم .

والكتاب لم يطبع من قبل إلا في سنة ١٨٥٥ ميلادية، طبعه المستشرق النمساوي كرىمر . وقد عدنا إلى نسخته كما رجعنا إلى نسخة مخطوطة في مكتبة جامعة فزاد . وبين النسختين تشابه كبير يكاد يكون تاما . ونرجو نحن أن يكون الكتاب قد خرج في صورة مقبولة وأن يجد فيه الناس ما يشبع كثيرا من رغبتهم في معرفة حروب النبي الأعظم محمد بن عبد الله .

وأما تاريخ حياة الواقدي فسنعرض له في سطور . ولد الواقدي في المدينة المنورة بجوار الروضة العظيمة في سنة ١٣٠ هـ (٧٧٧ م) . وقد تشيع للبيت العلوي السكريم . ثم انتقل إلى بغداد . واشتغل قاضيا في مواطن متعددة للخلفاء العباسيين ، وخاصة للأمين . وكان يحظى عنده بمكانة ممتازة . وقد ترك الواقدي تراثا عاليا لا يقدر . ونشر كتباً متعددة عن تاريخ المسلمين وفتوحاتهم في الشام وغيرها . وله كتاب « فتوحات الشام » وهو من أهم كتبه . وقد توفي سنة ٢٠٧ هـ في بغداد بعد أن خدم التاريخ الإسلامي أعظم الخدمات .

ونرجو أن نوفق إلى نشر كتبه المطبوع منها والمخطوط . وأن يكون في هذا تمجيداً لذكرى الرجل العظيم الذي أنفق عمره في خدمة العلم وحده . والله المستعان .

جماعة نشر الكتب العربية القديمة
بالإسكندرية

الجمعة ٥ ذو الحجة ١٣٩٧

٨ أكتوبر ١٩٤٨